WP

الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

تصدر كل يوم اثنين
2023\01\09

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: أحمد عبدالستار | WP-IRAQ.COM | العدد: 148

الإسلام السياسي وضياع حلم الدولة في العراق

سمير عادل

تعتبر حكومة السوداني، محطة حرجة وخطيرة في عمر الإسلام السياسي لبقائه في السلطة، منذ تسويقه وتعويمه وتنصيبه من قبل الاحتلال، وبقائه في السلطة مرهون بالقضاء على التشرذم السياسي داخل الطبقة الحاكمة والفوز بآلة الدولة، آلة القمع الأساسية من الجيش والشرطة والامن الوطني والمخابرات والقضاء، وحسم مصير الهوية السياسية للدولة، أي الهوية الإسلامية بنسخة جعفرية على غرار النظام الإسلامي في إيران. تشكيل حكومة السوداني من قبل الجناح الموالي لإيران، لا يعني ابدا انتهاء ازمة الإسلام السياسي على صعيد السلطة وعلى الصعيد الاجتماعي، ولذلك لم يتنفس أي واحد من ممثليه الصعداء مثل الخزعلي والمالكي والعامري والفياض، بالرغم من اطلاقهم عشرات الفقاعات الإعلامية، بتسجيل اول انتصار لهم منذ الإطاحة بحكومة عبد المهدي والعودة الى السلطة التنفيذية.

ان معضلة الإسلام السياسي الحالية في العراق ليس مرده لفظ الجماهير له، كما اثبتتها انتفاضة أكتوبر-تشرين الأول فحسب، بل ان القوى التي تمثل الإسلام السياسي مرتبط ببعد عقائدي وسياسي واقتصادي بالنظام الإسلامي الحاكم في ايران، وان النظام المذكور يئن من ضربات الجماهير في ايران منذ اشهر، وأقل ما يوصف يعيش أحلك أيامه. من عاصر ثورة ١٩٧٩ في إيران، قبل اختطافها من قبل الملالي بدعم الغرب، او على الأقل قرأ فصولها التاريخية، يتذكر جيدا ان مرحلة سقوط نظام الشاه استغرق عامين، أي بدأت تباشير الثورة تلوح قبل عامين، وهذا ما يحدث اليوم في ايران، لكن بسيناريو مختلف على صعيد المسرح الدولي، او على صعيد التجربة النضالية التي تمتلكها جماهير ايران، او على صعيد آلة القمع الرهيبة التي تملكها الجمهورية الإسلامية تتجاوز آلة القمع التي امتلكها نظام الشاه. اللعب بالنار من أجل البقاء في السلطة: الركود السياسي الذي يخيم على العراق، منذ تشكيل حكومة السوداني، والذي مر بردا وسلاما على الأحزاب الإسلامية وميلشياتها، لديه عنوان آخر وهو الهدوء قبل العاصفة. حكومة السوداني، وبدعم البيت الإسلامي الشيعي المتهرئ، المتكون من القتلة و المليشيات والأحزاب الإسلامية وشخصياتها، تحاول امتصاص نقمة الجماهير، مستغلة فائض الميزانية التي جنتها على

التتمة ص٢

ارتفاع نسبة الانتحار في العراق دليل افلاس حكم الإسلام السياسي.

توما حميد

لا يمكن بأي شكل من الاشكال الثقة بالأرقام التي تقدمها الحكومة العراقية حول نسبة الانتحار مثله مثل الكثير من البلدان، ولكن حسب وزارة الداخلية، ان نسبة زيادة في حالات الانتحار تجاوزت ١٠ في المائة سنويا منذ عام ٢٠١٦، وحتى عام ٢٠٢١، والأرقام لعام ٢٠٢٢ تبدو مماثلة. من المهم ان نعي بان المجتمع العراقي تاريخيا كان له معدل انتحار منخفض نسبيا. وكان هذا المعدل منخفضا في اصعب الظروف مثل الحرب العراقية الإيرانية وحرب ١٩٩١ واثناء الحصار. وبدأت الزيادة بشكل واضح منذ عام ٢٠١٢-٢٠١٣.

ان هذا الميل أي الزيادة في معدل الانتحار هو ميل عالمي. اذ تقول منظمة الصحة العالمية بان اكثر من ٧٠٠ الف شخص ينتحرون سنويا ، ويحاول ٢٠ ضعف من هذا العدد الانتحار في سنوياً، والأرقام تميل الى الارتفاع. وقد ارتفعت معدلات الوفيات الناجمة عن الانتحار في الولايات المتحدة بنحو ٢٥ في المئة في العقدين الماضيين التي سبقت ٢٠١٨. ويحدث الانتحار طوال العمر وكان رابع سبب رئيسي للوفاة للفئة العمرية بين ١٥ و ٢٩ عاما على مستوى العالم في عام ٢٠١٩

والانتحار ظاهرة معقدة ومتعددة الأسباب، فنادرا ما يكون الانتحار نتيجة لسبب او ظرف او حدث واحد. كما ان عوامل خطورة متعددة تلتقي في وقت واحد في المجتمع تؤدي الى زيادة معدل الانتحار. وتختلف معدلات الانتحار بشكل كبير من بلد الى اخر، حيث يتأثر المعدل بالبيئات الثقافية والاجتماعية، والدينية، والاقتصادية والسياسية. في الحقيقية لعوامل أخرى مثل البيئة والاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي تأثير أيضا على معدل الانتحار.

ولكن بشكل عام معدل الانتحار هو حكم على أداء النظام الرأسمالي من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومدى تأزمه وأداء نظام الحكم في البلد المعين. فمن المعروف ان النظام الرأسمالي كمعدل يمر بأزمة اقتصادية كل ٤-٧ سنوات وهذه الازمات تضع المجتمع في ظروف اقتصادية صعبة من معدلات بطالة عالية، ومشاكل مالية، وفقر وجوع وتشرد. وتؤدي الى اضطراب حياة الملايين وخططهم من التعليم والتوظيف والتطور المهني وتخلق وضع من عدم اليقين وعدم الاستقرار واليأس والتشاؤم.

وفيما يتعلق بنظام الحكم في العراق بالذات، ليس بخافٍ على أحد مقدار الفقر، والفساد والانقسام إلى هويات سخيفة، العنف والحرب، والقمع، والتمييز ضد المرأة وسوء معاملة الأطفال، والأجواء السياسية المتخلفة التي فرضتها سلطة أحزاب الإسلام السياسي والقوى القومية على المجتمع. سوف أعيد ما قلته في مكان اخر وهو ان الإسلام السياسي هو اسوأ من عصابات الجريمة، مثل كارتيلات المخدرات في أمريكا اللاتينية في إدارة المجتمع، فالمجتمع تحت حكم الإسلام السياسي اقل رصانة من المجتمعات التي تعيش تحت حكم المافيات.

ان الأوضاع التي يخلقها النظام الرأسمالي تؤدي الى تفكك الأواصر الإنسانية في المجتمع وتؤدي الى زيادة الامراض الاجتماعية من عنف، زيادة استخدام المخدرات والكحول، قلة مستوى التعلم، التمييز، التنمر والتشهير الخ.

التتمة ص٣

لا أحد يمكن أن ينوب عنها!!

أحمد عبد الستار

الصفحة الثانية

لا أحد يمكن أن ينوب عنها!!

أحمد عبد الستار

لا أحد يمكن أن ينوب عنها!! أحمد عبد الستار مما عمدت الى فعله الدول الامبريالية الكبرى، التدخل في مسار الخيارات السياسية والاجتماعية لكثير من المجتمعات، لتكيفها مع مصالحها وأجندتها، والدفع بأنظمة مغرقة بالرجعية على مجتمعات كانت إلى وقت قريب، مجتمعات مشرقة تتوجه نحو التقدم واللحاق بركب التطور العالمي، الحضاري والإنساني والتقني. كما هو الحال مع إيران نهاية السبعينات، في المساعدة على تسيد الخميني ورفاق سلاحه الحكم في إيران، ووضع حد للثورة الجماهيرية التي أطاحت بالنظام الملكي الشاهنشاهي.

وكما هو الحال بالمجيء بأحزاب الإسلام السياسي للحكم في العراق وتأخيره قرون إلى الوراء، وأخيرا منح السلطة في أفغانستان إلى نظام طالبان على طبقٍ من ذهب. هذه أمثلة من منطقتنا وأمثلة على اختيار أنظمة لا يمكن وصفها إلا كونها ظلامية ومناهضة للحريات والتمدن ولكل ما هو عصري، أي رجعية بكل ما تحتوي الكلمة من معنى، والأشد من كل ذلك خصوصية عدائها السافر للمرأة. شر البلية ما يُضحك... في مساجلة بين نظامي طهران وطالبان، حول تعليق التعليم في افغانستان، قالت الخارجية الإيرانية: «إن جمهورية إيران الإسلامية، بصفتها جارة لأفغانستان ومهتمة بالسلام والاستقرار والتنمية في هذا البلد، تأسف لسماع نبأ وجود معوقات أمام التعليم الجامعي العالي للفتيات والنساء في أفغانستان»، ولم يتأخر رد طالبان وجاء مفحماً: «الأفضل لهم (لنظام ملالي إيران) إقناع النساء المحتجات في بلادهم وأن لا يحاولوا، باسم التعاطف، لفت النظر عن مشاكلهم الداخلية إلى بلدنا». تذكّرنا هذه المبارزة الكلامية، بين هذه النظامين بالحكمة المتداولة بخصوص هذا الشأن القائلة: «تعيب الناس والعيب فيك وتحسب كلامك في الناس يسليك»، أو كما يقول المثل الشعبي العراقي:» غراب يقول لغراب وجهك أسود». نظامان أشهر وسائل حكمهما اضطهاد النساء، وسلب حقوقهن، وممارسة التمييز الممنهج عليهن في جميع تفاصيل الحياة الخاصة والعامة. إذا كانت طريقة الحكم في افغانستان، قد طبقت الوصفة الإسلامية بالكامل على المرأة، مثل قطع أصبع سيدة يوما ما

التتمة ص ٣

الإسلام السياسي وضياع حلم الدولة ...

سمير عادل

اثر ارتفاع أسعار النفط والذي يقدر بأكثر من ١١٥ مليار دولار في عام ٢٠٢٢، حيث تعمل على توزيع قسم منه على برامج تمويل تثبيت العمال والموظفين العقود في قطاعات الكهرباء والبلديات والموارد المائية والمحاضرين، او استحداث درجات وظيفية للعاطلين عن العمل من الخريجين، وبالرغم ان هذه الخطوة، ليس أكثر من محاولة فاشلة في نزع فتيل انفجار اجتماعي جديد او انتفاضة أخرى، الا أنها في نفس الوقت تضع الاقتصاد العراقي في تناقض مع السياسة الليبرالية الجديدة التي وقعت عليها الطبقة الحاكمة بتلافيفها القومية والإسلامية والديمقراطية، وكانت الورقة البيضاء هي المظلة التي اجتمع الجميع تحتها، واعطوا الضوء الأخضر لحكومة الكاظمي بتحويلها إلى سياسات عملية، والتي أول ما نتج عنها هي تخفيض العملة المحلية مقابل الدولار، هذا ناهيك ان اتفاقيات أبرمت بين صندوق النقد الدولي والبنك الدولي برفع الحكومة يدها على توفير الخدمات وتوظيف العاطلين عن العمل في القطاعات الحكومية. أي بعبارة أخرى ان عدم ايفاء الحكومة العراقية بالتزاماتها تجاه المؤسسات المالية المذكورة، سترفع الأخير الغطاء الاقتصادي عليها وبالتالي سينتج عنها رفع الغطاء السياسي عنها أيضا. وتدرك تلك القوى الإسلامية خطورة الأوضاع التي تمر بها، لذلك لم يستعر هادي العامري زعيم ميليشيا بدر واحد المتورطين الأساسيين في قتل متظاهري أكتوبر، والمتهم الرئيسي في سرقة القرن التي تقدر بأكثر من ٢ مليار دولار للأموال الضريبية كما أشارت صحيفة غارديان البريطانية، وأوساط أخرى تقدرها ب ١٥-٢٥ مليار دولار، نقول لم يستعر العامري طاقية جيفارا وحذاء كاسترو، الا ليظهر في حفلة تنكرية اعلامية، ويتحدث لنا عن «الاستعمار» كما يتحدث بوتين روسيا هذه الأيام في خضم حربه ضد الغرب، ويضيف العامري، بأنه يجب التصدي والنضال ضد الاستعمار في العراق، أي النضال ضد المؤسسات المالية المذكورة التي ستحول ملف العراق الى المفتي الأمريكي، وقد شاهدنا اول فصولها قبل شهر عندما فرضت الخزانة الامريكية عقوبات اقتصادية على اربعة مصارف عراقية لتورطها بغسيل الأموال وتحويلها الى دعم نظام الملالي في ايران، مما أدى الى تدهور العملة العراقية.

ولا بد الإشارة الى مسألتين أساسيتين، تمسك بخناق مشروع الإسلام السياسي في العراق، الاولى هي، أن القوى الإسلامية الأساسية في العملية السياسية تعتبر نفسها امتداد عقائدي وسياسي للنظام الإسلامي في طهران، ولذلك ليس لديها أي مشروع سياسي في العراق، سوى تحويل العراق الى سوق اقتصادية لإيران ومنبع لتهريب الأموال والنفط، ومصدر لوجستي للتأثير على المعادلة السياسية في المنطقة لصالح نفوذ النظام في ايران، ولذلك نجد جميع شخصيات ورموز الإسلام السياسي الشيعي، مثل العامري والخزعلي والفياض والمالكي، تلعب دور المندوب السامي وكموظفين من الدرجة الأولى لوزارة الخارجية الإيرانية، ويعملون بجد لا يشوبه اخلاصهم العقائدي شائبة في ولائهم الى ولاية الفقيه.

أما المسالة الثانية، هي ان نفس الإسلام السياسي وبسبب غياب أي مشروع سياسي لبناء الدولة في العراق، كما اشرنا، فقد استطاعت عصابات داعش من ملاحقة جيش المالكي حتى مشارف بغداد خلال أيام، ومع هذا يتبجحون علينا بأنهم كانوا وراء الانتصارات على داعش، في حين كان المالكي الذي يتحدث اليوم مع رفاقه العامري وغيرهم عن الاستعمار، هرع الى الإدارة الامريكية ويطالبها بتفعيل الاتفاقية الاستراتيجية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية، قبل وصول داعش الى بوابة المنطقة الخضراء. أي ما نريد قوله في هذا المضمار، ان النظام الإسلامي في إيران ومنذ اكثر من اربعة عقود من سيطرتها على السلطة لم يستطع ترسيخ جذوره، وفشل فشلاً ذريعا في تحويل الهوية الإسلامية الى هوية اجتماعية للجماهير ايران، وبعد مقتل مهسا اميني، تمزقت تلك الهوية، لتحل محلها في كل مكان هوية جديدة (مرأة، حرية، حياة)، وتعترف بها الجمهورية الإسلامية عبر حلها لشرطة الأخلاق التي قتلت اميني، فكيف للسلطة الميليشياتية الحاكمة في العراق، الذي فشل في فرض الهوية الإسلامية على المجتمع وفشل بالفوز بآلة الدولة والتي لا تملك منها سوى مليشيات الحشد الشعبي غير المنسجمة ومتعددة الرؤوس والولاءات، ويضاف اليها تربص الإدارة الامريكية لها استخباراتيا وماليا، كيف لهذه السلطة تأمين بقائها! واكثر ما يضيف على اللوحة قتامة بالنسبة للإسلام السياسي الحاكم في العراق، هي ان قواه السياسية ستواجه مصيرها بشكل منفرد، فهناك نقطة يجدر التوقف عندها، فالموقع الالكتروني لروسيا اليوم (RT) نشرت تقرير لإحدى الصحف الامريكية، مفاده ان المسؤولين الإيرانيين يبحثون في عدد من البلدان مثل فنزويلا عن إمكانية الحصول على اللجوء السياسي إذا ما انهار النظام، والمعروف ان روسيا هي من الداعمين الدوليين للنظام الحاكم في ايران، وعندما تنشر مواقعها الرسمية الإخبارية مثل تلك التقارير، يعني ان شيء ما سيحدث للنظام الإسلامي يلوح بالأفق، و اذا اضفنا اليه العقوبات الغربية الجديدة على إيران وخاصة الاوربية، هو مؤشر آخر، أن دول العالم تضع الخطوات وتعد نفسها لمرحلة ما بعد سقوط النظام الإسلامي، وحتى يمكن الإشارة أن فتور الإدارة الأمريكية حول التوقيع على الاتفاقية النووية او عدم مبالاتها مقارنة بقبل أربعة أشهر على الأقل، بسعيها المتواصل والإسراع بالوصول إلى صيغة نهائية للاتفاقية، هي معطيات أخرى، تكشف على عصرا جديدا سيفتح في ايران والمنطقة والعالم. بالعودة إلى موضوعنا، فان ما يجري في ايران، هو وراء

التتمة ص الأخيرة

ارتفاع نسبة الانتحار في العراق دليل افلاس ...

توما حميد

من جهة أخرى الإسلام السياسي الذي يحكم العراق يفرض قيم وتقاليد ومظاهر متخلفة لا تتماشى مع المجتمع المعاصر وهي تؤدي الى حالة من الاغتراب وصعوبة التأقلم مع المجتمع والحياة والتي تصبح عديمة المعنى خاصة بين الشباب الذين يتواصلون مع العالم الخارجي بشكل يومي.

ان هذه الاوضاع التي تُفرض على المجتمع تؤثر على الافراد بشكل مباشر.

فالنظام الرأسمالي حتى في الأوضاع العادية، يغرق الانسان بالمشاكل من مشقات كسب لقمة العيش وضمان المسكن، إضافة الى ضغوط النجاح اقتصاديا ومهنيا واجتماعيا الخ. وتؤدي زيادة ضغوط الحياة خاصة في وضع الازمة الى تدهور الصحة العقلية والجسدية للأفراد وشيوع الامراض النفسية.

إن بعض حالات الانتحار تحدث باندفاع وتهور في لحظات الأزمات مع انهيار القدرة الفرد على التعامل مع ضغوط الحياة، مثل المشاكل المالية، تفكك العلاقة أو الألم المزمن والمرض الخ بسبب تدهور في مرونة الفرد ومقاومته للمصاعب بشكل مزمن.

من جهة أخرى، ان نظرة الشخص الى ذاته مهمة للغاية في مدى كونه عرضة للانتحار، ان الايمان والثقة بالذات والنظرة الإيجابية إليها ككيان ناجح له اهداف وقناعات قوية وواضحة وهو محبوب وله ارتباط قوي بالحياة تحميه من الانتحار. في حين ان صورة الذات السلبية، وعدم الثقة بالنفس والشعور بالفشل وعدم القيمة والضياع والضعف والافتقار الى اهداف وقناعات قوية وواضحة والعزلة الاجتماعية والعاطفية وهي أمور شائعة اثناء أزمات النظام تجعل الشخص عرضة للانتحار. فعلى المستوى الشخصي، رغم ان الانتحار قد يكون ناتج عن قرار متهور في وضع الازمة كما قلنا، الا ان اهم العوامل التي تؤثر على قرار الشخص بالانتحار هو الاكتئاب الشديد الذي يرافق حوالي نصف حالات الانتحار الذي يجعل الشخص يشعر بألم نفسي كبير جدا مع فقدان الامل في تحسن الامور وفي بعض الأحيان عدم رؤية أي طريقة لأنهاء هذا الألم دون الانتحار. فالتشاؤم واليأس والشعور بعدم القيمة و بكون الشخص عبء على الاخرين التي تصاحب هذا المرض قد تكون قاهرة. كما يؤدي هذا المرض الى زيادة في معدلات تعاطي الكحول والمخدرات والتي بدورها تزيد من خطر الانتحار وتدهور الوضع.

والعامل الاخر المهم الذي يقف وراء الانتحار على المستوى الشخصي هو اليأس والتشاؤم وعدم اليقين والاستقرار خاصة على أمد طويل حتى بدون وجود مرض الاكتئاب، حيث لا يرى الشخص أي طريقة يمكن ان يحسن بها الوضع او تجاوز التحديات التي يواجها. عندما يفقد الشخص كل امل والقدرة على تغير وضعه، يجعل خيار الانتحار محتملا. لذلك نرى بانه قد يتحمل الشخص أشهر طويلة في الجبهة الامامية للحرب او في سجن انفرادي دون ان ينتحر مادام هناك امل بان يتغير الوضع في حين ينتحر في وضع السلم الراكد. ولهذا السبب أيضا ينخفض معدل الانتحار في الأوضاع الثورية حيث تتأمل الجماهير الى تغير في الأوضاع.

ان تفكك أواصر المجتمع وزيادة الامراض الاجتماعية من العنف، التنمر والاعتداءات الجسدية والجنسية ضد النساء والأطفال وتفكك العوائل الخ، ومرور المجتمع بحرب او عنف ((مماثل)) تخلق عدد هائل من ضحايا هذه الظواهر الذين يعانون من الاضطرابات النفسية مثل الكآبة وصدمة الحرب واضطراب ما بعد الصدمة التي تزيد خطر الانتحار.

فالأشخاص الذين عانوا من تجربة مؤلمة اكثر

التتمة ص الأخيرة

لا أحد يمكن أن ينوب عنها!!

أحمد عبد الستار

لأنهم وجدوها قد صبغت اظافرها، مثل أي امرأة بالعالم، ودون مراعاة واهتمام لأي نقد أو رد فعل مضاد، على حد قول وزير التعليم الافغاني الحالي « مستعدون لعقوبات توقع علينا من المجتمع الدولي.. لو ألقوا قنبلة ذرية لن نتراجع عن منع تعليم النساء»، فإن حكام إيران وسجلهم الإجرامي بحق المرأة بالذات قد قال أكثر من ذلك بكثير، ولا يشفع لهم نقدهم لقرار طالبان في حرم الطالبات من التعليم، ولاسيما ما يعتمل الآن ومنذ أشهر داخل المجتمع الإيراني من احتجاجات واسعة ضد النظام، انطلقت شرارتها بعد مقتل الشابة مهسا أميني، فهو دليل لا يقبل الدحض ولا النقاش، على وحشية هذا النظام، وممارساته الظالمة تجاه النساء. منذ مستهل ظهور الرأسمالية كنظام اجتماعي، دأب على إبعاد المرأة عن الحياة الاجتماعية، وجعلها في أدنى مستوى للسلم الاجتماعي الطبقي. وتركها غير مهتمة بأي نشاط سياسي وليست سوى ماكنة للعمل المنزلي غير المجدي، وغير مدفوع الأجر، مشتتات في منازلهن كل واحدة منهن على حدة، غارقة في شؤون علمها الممل، لا يعنيها من العالم خارج مؤسستها المنزلية أي شيء، بسبب ضيق الحيز الذي تدور داخله وانقطاعه عن أي اتصال خارجي. مما حدا بأحد المفكرين إلى القول : « المرأة رجعية في المنزل ، وثورية في المصنع». يرجع سبب تعمد الرأسمالية لإبعاد المرأة عن المشاركة في الحياة الاجتماعية، لسبب بات معروفاً ومفهوما للجميع؛ وهو لإبعاد نصف المجتمع عن الحياة السياسية والاجتماعية وإضاعة وقته في سفاسف الأمور، ومن ثم سهولة السيطرة على المجتمع بشكل عام، كما يظنون. عندما كانت الرأسمالية وفي المجتمعات المتقدمة قد سعت لتكبيل المرأة بشتى القيود، منها الدينية والثقافية والقوانين المرتجلة الجائرة، فأنهم قد اختاروا لمجتمعاتنا فرق ومنظمات اجتماعية، تحمل صفة الجهوزية لمعاداة المرأة في صميم عقائدها وبرامجها السياسية والاجتماعية، مثل الاحزاب الاسلامية ونظرتها الدونية الرجعية للمرأة التي تمتد لعشرات القرون إلى الوراء، ولا يمكن حتى مجرد التفكير بتغيير النظرة النمطية إليها. اختاروهم لقمع وتأخير المجتمع وإصابة نصفه الآخر بالشلل النصفي. إلا إن في المقابل هناك إرادة غير إرادة الرأسمالية، ومصالح لم تعد تتوافق مع مصالحهم ولم تعد تعمل كما يحلو لهم، إرادة المرأة عندما ولجت الحياة المعاصرة وبرزت شخصيتها المميزة في العمل بكل ثقل، كما في الميادين الأخرى التي استدعتها تطورات الحاضر التي لابد منها. ظهرت الاحتجاجات الواسعة النطاق وبقيادة الثائرات على اوضاع المجتمع المزرية، يكاد في كل مكان من العالم يكن لها صوت مدّوي وتتقدم الصفوف وفي أحيان كثيرة حملت السلاح. من المشاهد التي ألفناها منذ ما قبل ثورة أكتوبر السوفيتية وإلى اليوم، جرأة النساء وشجاعتهن في المواجهة، ويكاد الأمر في كثير من الأحيان أشجع من زملائهن ورفاقهن الرجال، وإصرارهن على نيل المطالب وعدم التفريط بالمكاسب هو الطابع الطاغي على تحركاتهن، لأن النساء قد تحملّن أضعاف مضاعفة من جور النظامي الطبقي على كاهلهن، ولم يسمحن لهذا السبب أن تفوت عليهن مماطلة الطبقة السائدة وتسوفيها، بل وقفن بكل جدية وحزم أمام شتى أنواع الأنظمة وأكثرها دموية ووحشية مطالبات بحقوهن. ودليلنا على ما نقول الاحتجاجات التي تدور الآن ضد النظام القمعي في إيران، وظهور المرأة المميز في هذه الاحتجاجات دون خوف ودونما أي تردد. ومطالبات المرأة في افغانستان ضد أكثر الأنظمة بالعالم وحشية وتخلف...تخرج جماعات النساء ويرفعن اصواتهن بالنداءات والهتافات لتصل اسماع هؤلاء المتحجرين صوت المرأة المطالب بالحرية والحقوق. إن الثورات والاحتجاجات الحالية احتجاجات المرأة والشباب والعمال وسائر المحرومين في المجتمع.. ضد القمع والأنظمة البالية التي عفى عنها العصر والتاريخ...والظاهرة اللافتة ولكنها متوقعة كنتيجة حتمية، دخول المرأة بقوة لهذه الاحتجاجات التي ستغير التاريخ لصالحها وصالح المجتمع الانساني، لأن التاريخ قد قال كلمته بلا رجعة لا مجتمع عصري بدون وجود المرأة العصرية، وثوراتها وشجاعة المرأة لا يمكن حتى لخصومها اللدودين نكران ذلك,إنها بذلك دخلت عصر التغيير وبيدها تحمل رايته.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Ahmed. A. AL-Sattar

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY:RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

الإسلام السياسي وضياع حلم الدولة ...

سمير عادل

هذا الركود السياسي الذي يخيم على الوضع السياسي في العراق، وهو الذي أيضا اعطى جرعة من الجرأة لأكثر انتهازي سياسي العصر محمد الحلبوسي رئيس البرلمان العراقي، بالحديث ولأول مرة امام الاعلام، وفي مقابلة خاصة عن التطهير الطائفي والتغيير الديموغرافي الذي حصل في منطقة (جرف الصخر) التابعة لمحافظة بابل جنوب بغداد منذ أيام داعش، فالحلبوسي وجماعته التي تسمى بـ التحالف السني، يشدون ترحالهم لمغادرة خندقهم الموالي لإيران، والانتقال الى خندق جديد، بعد تغيير اتجاه الرياح، وهكذا بالنسبة للصدر وتياره الذي يخيم عليهم الصمت، والقوى التي تسمي نفسه سنية والقوى القومية الكردية، جميعهم يجلسون في قاعة الانتظار وعلى ناره الموجعة، وأياديهم تمسك بقبعاتهم خوفا من الرياح القادمة من الشرق.

بالتحليل الأخير، أن الإسلام السياسي في العراق موجود كسلطة ميلشياتية، وليس كنظام سياسي ودولة وهوية سياسية، وضاعت فرصتها وللابد في بناء دولتها، وهي تعاني من ازمة بنيوية سواءً فكرية أو سياسية كانت أو طرح بديل اقتصادي.

وإذا غضضنا النظر عن إيران الذي فشل النظام الإسلامي في الاندماج مع العالم الرأسمالي المعاصر، ففي العراق فأقصى ما ذهب اليه الاسلام السياسي من إنتاج فكري وسياسي هو ما جاء من منظرهم الوحيد محمد باقر الصدر في مؤلفاته (فلسفتنا واقتصادنا واخلاقنا)، وهذه الاخيرة تعاني من ارتباك وتشوش، وخليط غير منسجم، وكتب في عصر كمحاولة من أجل التصدي للهيمنة الفكرية والبديل الاقتصادي لماركس والتيار الاشتراكي على صعيد العالم.

أي بشكل آخر نقول أن وضع الإسلام السياسي والحكومة التي جاءت بها أكثر، من هش على الصعيد الداخلي وعلى الصعيد الإقليمي والدولي، وستتحول قريبا رايات المقاومة والممانعة والعنوان الجديد «الاستعمار» الى راية المهادنة والسلام وحسن الجوار والسلم المجتمعي..الخ من سوق الترهات التي يمتهن التبضع بها رموز الإسلام السياسي. وفي مقابل ذلك ان الاسراع بتعجيل رحيلهم، رحيل كابوس الاسلام السياسي، مرهون ايضا بتصعيد العمل النضالي ضد ذيول النظام الاسلامي في العراق.

ارتفاع نسبة الانتحار في العراق دليل افلاس ...

توما حميد

عرضة للانتحار حتى بعد سنوات وعقود، اذ ترتبط تجربة المرور بالحرب او الكوارث او عنف سافر او التعرض الى الإساءة المزمنة بزيادة معدل الانتحار. كما أن معدلات الانتحار مرتفعة بين الشرائح الضعيفة التي تعاني من التمييز، مثل المهاجرين؛ والأقليات والشعوب الأصلية؛ والمثليين والسجناء الخ.

وتؤدي زيادة استخدام المخدرات والكحول ايضا الذي يحدث في مجتمع متأزم الى تدهور الصحة العقلية على المدى الطويل وتساهم في جعل وضع الفرد اكثر سوأ من خلال فقدان الوظيفة، وفقدان العلاقات مما تزيد خطر الانتحار. كما تجعل الكحول والمخدرات الشخص الذي يفكر بالانتحار، أكثر اندفاعا ومن المرجح أن يتصرف بناء على دوافعه أكثر مما سيكون عليه عندما يكون صاحيا.

وتزداد العزلة الاجتماعية في المجتمع المتأزم، اذ يمكن أن يصبح الشخص معزولا اجتماعيا لأسباب عديدة ، بما في ذلك فقدان الوظيفة والتعرض للانفصال أو الطلاق، أو المرض الجسدي أو العقلي، أو فقدان الاصدقاء، أو التقاعد ،او التشرد وهي أمور شائعة في وضع الازمة. ان الشعور بالوحدة تعزز عوامل الخطر الأخرى للانتحار مثل الاكتئاب وتعاطي الكحول أو المخدرات ويزيد خطر الانتحار.

طبعا للخدمات الصحية وخاصة خدمات الصحة العقلية تأثير هائل على هذه الظاهرة. اذ بالنسبة للكثير من الناس الذي يمرون بأزمة فان خطر الانتحار يكون في اشده في فترة زمنية من ٢٠-٣٠ دقيقة، فاذا كان بإمكان الشخص من التواصل من العائلة او الأصدقاء او المهنيين في هذا المجال فان فرصة تفادي الانتحار يكون كبير. والكثير من الناس الذين يجدون المساعدة في المرة الأولى التي يفكرون فيها بالانتحار عادة ما يتعافون ولا يقومون بمحاولة أخرى على مدى حياتهم.

ان الوصمة التي ترافق الامراض النفسية مثل الكآبة والشعور باليأس والتفكير بالانتحار الذي يعني الكشف عن ضعف يمنع الكثير من الناس من طلب المساعدة عندما يمرون بفترة عصيبة.

يمكن أن يشعر الشخص المصاب بألم مزمن أو مرض عضال أيضا في حال غياب الخدمات الطبية والاجتماعية باليأس و بأنه عبء على الآخرين مما يزيد خطر الانتحار.

لهذا ان الدافع النهائي في الكثير من الأحيان قد يكون ضائقة عاطفية، خسارة (علاقة، فرصة عمل او مال)، الإساءة العاطفية، فشل في امتحان، المرض الجسدي المزمن والالم المزمن، الا ان دائما مايكون هناك عوامل متعددة في الخلفية التي تؤدي الى الانتحار.

الانتحار هو مشكلة صحية ومجتمعية خطيرة ولها تأثير مدمر طويل الامد على الافراد و الاسر والمجتمعات المحلية وبلدان بأكملها من حزن ووصمة العار والزيادة اللاحقة في الامراض النفسية ومعدلات الانتحار لأجيال ولكن يمكن الوقاية منها الى حد كبير من خلال التدخلات الاجتماعية والطبية القائمة على الأدلة. يمكن الاطلاع على استراتيجيات وطنية ناجحة حول العالم او تلك التي وضعتها منظمة الصحة العالمية، ولكن لا نتوقع من النظام الحاكم في العراق باي شكل من الاشكال تطبيق مثل تلك الاستراتيجيات الشاملة و الفعالة التي تشمل عدة قطاعات وميادين وتقوم ب «الحد من الوصول الى وسائل الانتحار» وتعزيز المهرات الحياتية الاجتماعية والعاطفية لدى المراهقين» و « الكشف المبكر عن الأشخاص الذين لديهم أفكار وسلوكيات انتحارية ومعالجتهم ومتابعتهم» كما توصي منظمة الصحة العالمية وجعل خدمات الازمات متاحة للأفراد الذين يعانون من ضائقة حادة.

حيث تتطلب جهود منع الانتحار جهود شاملة ومتكاملة و التنسيق والتعاون بين قطاعات متعددة في المجتمع، بما في ذلك قطاع الصحة وقطاع التعليم والتوظيف والعدالة والقانون والسياسة ووسائل الإعلام وهذه هي وظيفة هرقلية في وضع العراق الحالي.

على مستوى الافراد ان اهم استراتيجية لتفادي الأوضاع النفسية التي تؤدي الى الانتحار هو الالتحاق بنضال ثوري من اجل تغير الحكم القائم، عن طريق الالتحاق بصفوف تنظيم ثوري ومعاصر مثل الحزب الشيوعي العمالي العراقي، لان هذا النضال يخلق أجواء إيجابية وأمل ورؤية مستقبلية تبعد الفرد عن الأفكار والسلوكيات السلبية مثل الانتحار.